



مهن بسيطة تفتح أبواب المجتمع

مشاريع إدماج السجناء في المجتمع تمنح الشباب حياة جديدة

تأهيل السجناء مهنيا يحميهم من الانتكاس والعودة إلى الجريمة

وتأهيل اجتماعي. وتمت عملية الدمج بين جهود المراكز وأفكار الجمعيات المشاركة في البرنامج للدفع نحو مشاريع ملموسة في التأهيل والإدماج الاقتصادي والاجتماعي.

وكانت النتائج إيجابية، فمن ضمن السجناء السابقين الذين شاركوا في برنامج التأهيل والإندماج، هناك من استثمر في إنتاج إكسسوارات للزينة الخشبية أو الحلاقة والبستنة إلى جانب افتتاح مشاريع صغيرة لإنتاج الحلويات وتهيئة حديقة عمومية وغيرها.

الحصول على شهادة جامعية أثناء فترة السجن هو البرنامج الوحيد الذي أثبت أنه فعال بنسبة 100 في المئة في منع العودة إلى الإجرام

ويطمح القائمون على البرنامج إلى أن يكون التأهيل والتكوين جزءاً من السياسة الاجتماعية لتونس.

وهناك العديد من التجارب العالمية الرائدة في هذا الخصوص، حيث أشاد البعض بالتجربة الإسبانية الخاصة بتحويل سنة العقوبة النهائية أو التنفيذية إلى سنة تأهيلية يقضيها السجن خارج السجن، بحيث يتحول إلى موظف صباحاً يذهب إلى السجن وبالليل يعود إلى منزله.

وخلال هذه السنة يتم تأهيله للعودة إلى المجتمع، وتوفير فرصة عمل له وتدريبه عليه بهدف تحويله إلى شخص مفيد، بعد وضع خارطة طريق له.

وفي الولايات المتحدة تقوم برامج مثل "ريادة الأعمال داخل السجن"، وهي منظمة أميركية غير ربحية، تربط السجناء المفرج عنهم بالمسؤولين التنفيذيين ورجال الأعمال. ويركز البرنامج على تعليم المساجين الشباب مهارات القيادة والابتكار.

وساعد البرنامج المئات من المشاركين في بدء حياتهم المهنية باجور أعلى بنسبة 60 في المئة من الحد الأدنى للأجور، وجميعهم ظلوا مستقرين في عملهم بعد مرور 12 شهراً من إطلاق سراحهم، وهي الفترة الأولى الأصعب بالنسبة إلى السجن السابق. وكانت النتيجة انخفاض معدل العودة إلى السجن إلى أقل من 7 في المئة، وهي نسبة أقل بكثير من المعدل الوطني في عموم الولايات المتحدة، بحسب ما ذكر موقع البرنامج على الإنترنت.

السجنية، والتركيز على النهج القائم على احترام حقوق الإنسان، لإنجاح إدماج السجناء بعد الإفراج عنهم.

تعزير التسامح

لا يمكن استئناء دور منظمات المجتمع المدني في هذا الشأن، للتوعية والمساعدة على تقبل السجناء للشباب بمنحهم فرصة ثانية، لأن نظرة الرفض المجتمعي للسجناء المفرج عنهم تسبب لهم أزمات نفسية متعددة. فالسجين ارتكب جريمة وطبقت بحقه عقوبة وهي وسيلة تأديبية وإصلاحية، فلا يجب أن يكون المجتمع قاسياً عليه فيرفضه بشكل دائم، بل الواجب تعزيز مبدأ التسامح والعفو ومساعدته عبر الأخذ بيده إلى الطريق القويم ومنحه فرصة العمل بعد تأهيله نفسياً ومهنيًا وتوظيفه وتشجيعه على الاستمرار بالعمل. وحين يُمنح الشاب الذي عاش تجربة السجن فرصة للمشاركة في برامج العمل، يكتسب مهارات الالتزام بالمواعيد وتحمل المسؤولية، وما يجهزه للعمل في المجتمع. وهنا يأتي دور القطاع الخاص بالمؤسسات والشركات والبنوك وكذلك الأجهزة الحكومية.

ويؤكد المختصون الاجتماعيون أن توفير العمل الهادف للسجناء والتكوين والتدريب على تقنيات العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم وميولاتهم، كلها عوامل تؤدي إلى تأهيلهم وبالتالي تبرز لديهم قيما جديدة تساهم في إدماجهم والمعايير الاجتماعية، ليستثنى لهم تحمل المسؤولية وسد حاجياتهم الضرورية وإشباع رغباتهم عن طريق العمل المشروع والكسب الشريف.

وفي تونس ظهرت بعض المشاريع في هذا الجانب، ورغم محدودية إمكانياتها إلا أنها تمثل نموذجا جيدا يمكن تطويره إذا ما وجد الرعاية الكافية. فقد أخذت جمعية "كشاف بلا حدود" المبادرة منذ عامين وأطلقت برامج التأهيل والإدماج في إطار مشروع الوقاية من التطرف العنيف والعنف من خلال.

وباشرت الجمعية مشروعها في مرحلة أولى مع الإدارة العامة للسجون والإصلاح، وانطلق البرنامج من داخل السجن ثم تابعت المشروع مع وزارة الشؤون الاجتماعية لتكوين مراكز التأهيل والدفاع الاجتماعي في مجالات إدارة الخلاف والنزاع.

وفي المرحلة الأولى، يكون هناك تأهيل نفسي، ثم تكوين مهني وعمل مع مراكز الدفاع،

لا سيما في مجالات التعليم والتكوين ومحو الأمية، والتشغيل، والدعم التربوي والروحي، وتوثيق إبداعات السجناء وتسويقها، وكذلك تنظيم أنشطة ثقافية ورياضية، مما يؤكد الأهمية التي توليها المديرية للسجناء الجدد من أجل أن يستفيدوا من هذه البرامج بشكل أمثل.

ويؤكد الخبراء على أهمية الأخذ بعين الاعتبار كل فئة من السجناء على حدة، ومعاملتهم حسب شخصياتهم وظروفهم، مع ملاءمة برامج التأهيل مع حاجياتهم الفردية، إضافة إلى ضرورة رفع عدد العاملين في المؤسسات

وتحديدا علاقة المشغل بالسجين. وأوضح محمد صالح التامك، المندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، أن تشغيل السجناء الشباب يبقى "مكونا مهما من مكونات الاستراتيجية الجديدة للمندوبية العامة في مجال تهيئة السجناء للإدماج"، ويتيح أمامهم "فرص التكوين والعمل والإنتاج".

ويقول حقوقيون إن استراتيجية إعادة تأهيل السجناء الشباب تتطلب إحداث برامج تدريب حديثة في الحرف والمهن الواعدة والمتنوعة داخل المؤسسة السجنية ومواكبة السجين حتى بعد خروجه.

ولفت لحسن الداودي، الوزير المنتدب المكلف بالشؤون العامة والحكومة، إلى أن إعادة الإدماج يجب أن تتم بجلب تخصصات جديدة ومستقبلية مطلوبة في سوق التشغيل لصالح السجناء الشباب، لأنه إذا لم ينفعهم التكوين، يمكن أن يعودوا إلى الجرائم. ولإتاحة فرصة للسجناء الشباب لاكتساب مهارات في مجالات اقتصادية تستجيب لمتطلبات سوق العمل، وتحافظ على حقوقهم ومصالحهم الاجتماعية، تم إعداد برنامج دعم الاستثمارات الصغرى والتشغيل الذاتي لصالح السجناء السابقين في إطار استراتيجية إعادة الإدماج لجعل السجن مدرسة للفرصة الثانية، ووسطا لإعادة الإدماج والتعلم واكتساب الخبرات وتغيير نمط العمل.

وأكد مدير العمل الاجتماعي والثقافي لفائدة السجناء وإعادة إدماجهم بالمندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، مولاي إدريس اكلماس، أن "المقاربة المغربية في إعادة الإدماج تركز على التشخيص الأولي للفرد المعتقل، من أجل ملاءمة برامج التأهيل مع حاجيات السجين".

وأوضح اكلماس، في مداخلة له خلال الجلسة العامة الأولى للمنظمة في إطار المنتدى الأفريقي لإدارة السجون وإعادة الإدماج، حول موضوع "أي مقاربة تشاورية ناجعة في تهيئة السجناء للإدماج؟"، أن "هناك اختلافات كبيرا بين فئات وحاجيات السجناء، لذلك تركز جميع البرامج التأهيلية التي تنتهجها المندوبية العامة على التشخيص الأولي للفرد المعتقل، وعلى التوجيه والمواكبة، من أجل تيسير إدماجه في المجتمع بعد الإفراج عنه".

واعتمدت الحكومة مجموعة من البرامج البنوية في هذا المجال،

وتتمتع برامج التأهيل وإدماج السجناء السابقين فرصة جديدة للشباب الذين ضلوا طريقهم ودفنوا حريتهم ثمنا لأخطائهم. ويؤكد خبراء الاجتماع أن توفير العمل الهادف للسجناء والتكوين والتدريب على تقنيات العمل التي تتناسب مع مؤهلاتهم وميولاتهم، كلها أمور تؤدي إلى ظهور قيم جديدة لديهم تساهم في إدماجهم والمعايير الاجتماعية.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

وتتبنى هذه الجمعيات مشاريع للأخذ بأيدي المفرج عنهم الشباب وعدم نبذهم من المجتمع حتى لا يعودوا إلى الجريمة مرة أخرى ويصبحوا معاول للهدم بدلا من البناء، فيجب تأهيلهم نفسيا ومهنيًا وإيجاد الوظائف المناسبة لهم وتشجيعهم على الاستمرار في تلك الوظائف، ويمكن للمؤسسات وأفراد المجتمع المدني مساعدة هذه الفئة بدعمها ماديا ومعنويا.

وفي المغرب انطلق في العام 2019 البرنامج الوطني لدعم المشاريع الصغرى والتشغيل الذاتي لمساعدة السجناء السابقين.

ويقوم البرنامج بتقديم دعم مالي أو توفير التجهيزات للسجناء السابقين الذين لديهم مشروع فردي، يتعلق بقطاعات التجارة، والصناعة والخدمات، والصناعة التقليدية، والمطاعم، والفلاحة، والبناء.

ولا يقتصر الاهتمام على المحكومين بفتترات قصيرة أو متوسطة بل كذلك الذين تمت إدانتهم في قضايا التطرف والإرهاب وشاركوا في برنامج "مصالحة" الذي يهدف إلى إعادة إدماج السجناء، ومصالحتهم مع المجتمع.

ويتيح تأهيل السجناء في مهن لا تتطلب في الغالب مستويات تعليمية كبرى، وتساعد على اكتساب مهارات في مجالات إنتاجية تاهلهم للإندماج في سوق التشغيل بعد الإفراج، لكن الإشكال القائم لتشغيل السجناء الشباب يشمل ملاءمة ضوابط تشغيلهم مع شروط قانون التشغيل المعمول به وطنيا،

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.

يكون لتقدير الذات والشعور بالإنجاز المستمدين من العمل الجاد دور كبير في تقليل السلوك الإجرامي. وتأسست مبادرات في غالبية الدول العربية، وبعضها بدعم من الحكومات، بهدف مساعدة المساجين الشباب على الانفتاح على المحيط الخارجي لثقافتها بأن انخراطهم هو نتيجة ظروف اجتماعية وتربوية معينة، يتحمل فيها المجتمع نصيبه من المسؤولية، وبالتالي لا بد له أن يعمل على مساعدة الإدارة في مجال رعاية وتأهيل الشباب السجناء.



نظرة الرفض المجتمعي للسجناء المفرج عنهم تسبب لهم أزمات نفسية متعددة، لذلك يجب تعزيز مبدأ التسامح والعفو

تأثير الدومينو

أكدت العديد من الدراسات أنه حين يعود السجناء السابقون خصوصا الشباب إلى المجتمع مجردين من المهارات التي يحتاجها سوق العمل يحدث تأثير الدومينو، أي أن سلوكا واحدا سلبا أو إيجابيا يؤدي بالضرورة إلى سلسلة من السلوكيات المماثلة المتتالية، نتيجة اليأس من الوضع الذي يعيشونه الذي يؤدي في الكثير من الأحيان إلى ارتكاب جرائم جديدة. لذلك فإن تأهيل السجناء الشباب مهنيًا يحميهم من الانتكاس، فالذين ينضمون إلى التأهيل الوظيفي داخل السجن تزيد فرص حصولهم على عمل في الخارج بعد إطلاق سراحهم. وبالنسبة إلى الشخص الذي عاد حديثا إلى المجتمع،